يا رب يسوع نظّفني

كم أفرحني أن أتلقى مكالمة هاتفية من أخ حبيب يدعوني إلى زيارة أخيه داود الراقد في المستشفى. بحق أنهضني من نعاسي وأشعل في قلبي روح الرب لزيارة أخ حبيب بحاجة إلى تعزية وتشجيع. بسرعة توجهنا إلى المستشفى وإذ وصلنا هناك فرح داود عند رؤيتنا ونهض من على السرير ورحَّب بنا مادّاً يده لمصافحتنا ودعانا للجلوس معه لنقضي وقتاً طيباً.

داود رجل مؤمن بالرب يسوع المسيح، الذي مات على الصليب حاملاً خطايانا ليمنحنا حياة أبدية. الرب يسوع بالنسبة لأخينا العزيز داود هو مخلّص ورب وكذلك صديق أمين. كان داود في المستشفى لأنه كان يعاني من ضيق في التنفس بسبب مرض مزمن. ولكن بالرغم من المرض كان داود يعبّر دائماً عن شكره الجزيل للرب يسوع المسيح الذي وقف معه في فترات مرضه الصعبة. الرب يسوع لداود كان الراعي الصالح الذي يساعده ويقويه، يطعمه ويغذيه، يطمئنه ويعزيه، ليس هو فقط بل لعائلة داود أيضاً.

في حديثنا مع داود تكلمنا عن محبة الله العظيمة له وعن خطة الله العظيمة لحياته ولحياة عائلته. بعد ذلك اتفقنا أن نقرأ جزء من كلمة الرب في الكتاب المقدس وبالفعل فتحنا كتبنا المقدسة، وسألنا داود إذا كان كتابه المقدس معه أجاب داود قائلاً لنا، *"كتابي المقدس في البيت."* سألناه لماذا؟ فأجابنا، *"لأن ملابسي غير نظيفة وكذلك جسمي غير نظيف. أنني الآن في المستشفى وبصعوبة أجد طريقي إلى الحمام لأغسل جسمي فكيف أمسك بيديَّ الكتاب المقدّس، فأنا غير نظيف كيف ألمسه بيدي؟"*

هذه الكلمات التي سمعتها من داود ذكَّرتني بموقف حدث مع الرب يسوع ومجموعة من الناس يدعون بالفريسيين الذين لهم معرفة بكلمة الله وناموس موسى. دعونا نقرأ هذا الموقف في الكتاب المقدس: **"وَإِجْتَمَعَ إِلَيْهِ الْفَرِّيسِيُّونَ وَقَوْمٌ مِنَ الْكَتَبَةِ قَادِمِينَ مِنْ أُورُشَلِيمَ. وَلَمَّا رَأَوْا بَعْضاً مِنْ تَلاَمِيذِهِ يَأْكُلُونَ خُبْزاً بِأَيْدٍ دَنِسَةٍ أَيْ غَيْرِ مَغْسُولَةٍ لاَمُوا. لأَنَّ الْفَرِّيسِيِّينَ وَكُلَّ الْيَهُودِ إِنْ لَمْ يَغْسِلُوا أَيْدِيَهُمْ بِاعْتِنَاءٍ لاَ يَأْكُلُونَ مُتَمَسِّكِينَ بِتَقْلِيدِ الشُّيُوخِ. وَمِنَ السُّوقِ إِنْ لَمْ يَغْتَسِلُوا لاَ يَأْكُلُونَ. وَأَشْيَاءُ أُخْرَى كَثِيرَةٌ تَسَلَّمُوهَا لِلتَّمَسُّكِ بِهَا مِنْ غَسْلِ كُؤُوسٍ وَأَبَارِيقَ وَآنِيَةِ نُحَاسٍ وَأَسِرَّةٍ. ثُمَّ سَأَلَهُ الْفَرِّيسِيُّونَ وَالْكَتَبَةُ: لِمَاذَا لاَ يَسْلُكُ تَلاَمِيذُكَ حَسَبَ تَقْلِيدِ الشُّيُوخِ بَلْ يَأْكُلُونَ خُبْزاً بِأَيْدٍ غَيْرِ مَغْسُولَةٍ؟"** (مرقس ٧ : ١ – ٥)

يؤسفنا أن نذكر أيها الأحبّة أن ديانات كثيرة تعطي أهمية بالغة للنظافة البدنية مثل غسل اليدين والرجلين، حلق الشعر، الخ . . . إذ يقولون لك: **"لاَ تَمَسَّ، وَلاَ تَذُقْ، وَلاَ تَجُسَّ؟ الَّتِي هِيَ جَمِيعُهَا لِلْفَنَاءِ فِي الاِسْتِعْمَالِ، حَسَبَ وَصَايَا وَتَعَالِيمِ النَّاسِ."** (كولوسي ٢ : ٢١ – ٢٢) ولكن ما نود نحن أن نقوله لك: **"أَنَّ الإِنْسَانَ يَنْظُرُ إِلَى الْعَيْنَيْنِ، وَأَمَّا الرَّبُّ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى الْقَلْبِ."** (صاموئيل الأولى ١٦ : ٧)

عندما يقف إنسان أمام الله، الرب لا ينظر إلى لون العينين وملامح الوجه أو إلى رشاقة الجسم؛ الرب لا ينظر إلى نظافة الجسم بل إلى نظافة القلب. كذلك ما نود أن نقوله هنا إنه لا يوجد طعام غير نظيف؛ **"أَلاَ تَفْهَمُونَ بَعْدُ أَنَّ كُلَّ مَا يَدْخُلُ الْفَمَ يَمْضِي إِلَى الْجَوْفِ وَيَنْدَفِعُ إِلَى الْمَخْرَجِ."** (متى ١٥ : ١٧) لا يوجد طعام معين أو لحم معين يجعل الإنسان غير نظيف، **"وَأَمَّا مَا يَخْرُجُ مِنَ الْفَمِ فَمِنَ الْقَلْبِ يَصْدُرُ وَذَاكَ يُنَجِّسُ الإِنْسَانَ لأَنْ مِنَ الْقَلْبِ تَخْرُجُ أَفْكَارٌ شِرِّيرَةٌ: قَتْلٌ زِنىً فِسْقٌ سِرْقَةٌ شَهَادَةُ زُورٍ تَجْدِيفٌ."** (متى ١٥ : ١٨ – ١٩)

<u>الأفكار الشريرة التي تُنجّس الإنسان هي:-</u>

- **قتل :** قال الرب يسوع المسيح: **"قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَقْتُلْ وَمَنْ قَتَلَ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَى أَخِيهِ بَاطِلاً يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ وَمَنْ قَالَ لأَخِيهِ: رَقَا يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْمَجْمَعِ وَمَنْ قَالَ: يَا أَحْمَقُ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ."** (متى ٥ : ٢١ – ٢٢)

- **زنى :** قال الرب يسوع المسيح : **" قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لاَ تَزْنِ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ."** (متى ٥ : ٢٧ – ٢٨)

- **فسق : قال الرب يسوع المسيح : "وَأَمَّا الزِّنَا وَكُلُّ نَجَاسَةٍ أَوْ طَمَعٍ فَلاَ يُسَمَّ بَيْنَكُمْ كَمَا يَلِيقُ بِقِدِّيسِينَ."** (أفسس ٥ : ٣) مشاهدة المناظر الإباحية تفسد العقل وتؤدي بك للفسق.

يا رب يسوع نظّفني ...

الأفكار الشريرة التي تنجس الإنسان هي:-

- **سرقة :** **"لاَ يَسْرِقِ السَّارِقُ فِي مَا بَعْدُ، بَلْ بِالْحَرِيِّ يَتْعَبُ عَامِلاً الصَّالِحَ بِيَدَيْهِ، لِيَكُونَ لَهُ أَنْ يُعْطِيَ مَنْ لَهُ احْتِيَاجٌ."** (أفسس ٤ : ٢٨) إذا كانت يديك غير نظيفة سوف لن تجعلك غير نظيف. ولكن إن كانت يديك قد امتدّت على شيء ليس لك وسرقته هذا الذي يجعلك غير نظيف.

- **شهادة زور :** **" لاَ تَقْبَلْ خَبَراً كَاذِباً. وَلاَ تَضَعْ يَدَكَ مَعَ الْمُنَافِقِ لِتَكُونَ شَاهِدَ ظُلْمٍ."** (خروج ٢٣ – ١) من السهل أن تقول شيء غير صحيح إذا كان في قلبك غرض سيّء تود تحقيقه لكن لتعلم إن كنت شاهد زور بتقديم معلومات غير صحيحة هذا الظلم ويجلب الضرر والأذى للناس.

- **تجديف :** عدم احترام اسم الرب وذكر اسم الرب باطلاً: **"لا تَنْطِقْ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلهِكَ بَاطِلاً لأَنَّ الرَّبَّ لا يُبْرِئُ مَنْ نَطَقَ بِاسْمِهِ بَاطِلاً."** (تثنية ٥: ١١)

أخوتي وأحبائي: يقول الرب في الكتاب المقدس: **" اَلْقَلْبُ أَخْدَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ نَجِيسٌ مَنْ يَعْرِفُهُ! أَنَا الرَّبُّ فَاحِصُ الْقَلْبِ مُخْتَبِرُ الْكُلَى لأُعْطِيَ كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ طُرُقِهِ حَسَبَ ثَمَرِ أَعْمَالِهِ."** (إرميا ١٧ : ٩ – ١٠) القلب النجس أخدع من كل شيء وهو الذي يجعل الإنسان غير نظيف ولكن الرب الإله أوجد لنا الحل: بالإيمان بموت الرب يسوع المسيح على الصليب وقيامته من الأموات فتح لنا باب جديد. إذ بالإيمان به قلوبنا تتجدّد وتنظف بدم يسوع المسيح الذي سفك على الصليب لتغفر به ذنوبنا ولتنظف به قلوبنا ولنعيش مع الله حياة وإلى الأبد، إذ نصلي من كل قلوبنا:

أبي السماوي آتي إليك باسم يسوع المسيح الذي مات من أجلي على الصليب ليمنحني حياة أبدية. يا رب أغفر لي ذنوبي، أفحص قلبي، جددني و نظفني من كل خطاياي وذنوبي وأفعالي الرديئة، لكي آتي إليك بضمير طاهر وفكر نقي وقلب متجدد خالي من كل دنس وعيب لأخدمك طول أيام حياتي ولأسبحك وأمجدك. شكراً يا رب هذه صلاتي باسم يسوع المسيح، آميـــن.

يسوع المسيح

خبز الحياة

٧١

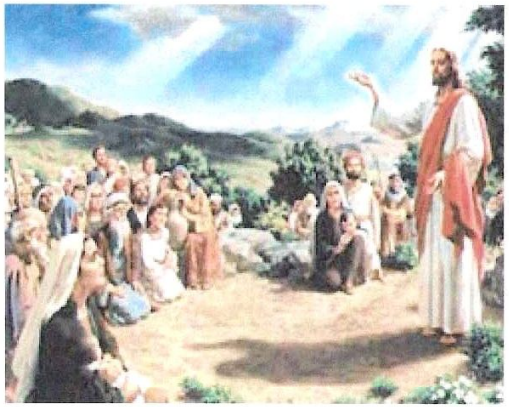

"أَلاَ تَفْهَمُونَ بَعْدُ أَنَّ كُلَّ مَا يَدْخُلُ الْفَمَ يَمْضِي إِلَى الْجَوْفِ وَيَنْدَفِعُ إِلَى الْمَخْرَجِ. وَأَمَّا مَا يَخْرُجُ مِنَ الْفَمِ فَمِنَ الْقَلْبِ يَصْدُرُ وَذَاكَ يُنَجِّسُ الإِنْسَانَ لأَنْ مِنَ الْقَلْبِ تَخْرُجُ أَفْكَارٌ شِرِّيرَةٌ: قَتْلٌ زِنىً فِسْقٌ سَرِقَةٌ شَهَادَةُ زُورٍ تَجْدِيفٌ." -- يسوع المسيح

شارك هذه الرسالة مع صديق